بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ثناء وتمجيدا، وأشهد ألا إله إلا الله إيمانا وتوحيدا، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه صلاة دائمة وسلاما مزيدا.

أما بعد فهذه سبع وقفات علمية مع الدعوة السلفية وهي وقفات تعريفية وتوضيحية قصدت بها بيان الحق، والنصح للخلق، وتبصير أولي النهي والرد على أهل الآراء والهوى، وقفة تمهيد، ووقفة تعريف، ووقفة مع وصف السلفية، ووقفة مع سلسلتها الذهبية فإنها صحابية نبوية، ووقفة مع أصولها الثابتة، وسادسة في الإخراج منها، وسابعة في ظهور فئة نابتة.

الوقفة الأولى: تتناول وسائل الإعلام العربية والغربية الدعوة السلفية بطريقة مغرضة عرية عن الإنصاف، وتجري الحوارات واللقاءات في شأنها بظلم وإجحاف، وغالب من يتكلم عن الدعوة السلفية في وسائل الإعلام، لا يخلو أن يكون علمانيا ماكرا يهرف بما لا يعرف، أو شيعيا بغيضا احترق قلبه ببغضها، أو مفكرا تقدميا يرى في السلفية تخلفا ورجعية قد بهرته الحضارة الغربية، فهو ذو رؤية مزدوجة يريدها إسلامية على مزاجه مزيجا بين الإسلام والغرب، أو منتسبا للسلفية ويتحدث باسمها ويلبس ثوبها لكنه بعيد عن هديها وأجنبي عن سمتها، وهم أفراد من المجاهيل يتكلمون في السلفية كلام المساطيل، همهم إبراز أنفسهم وإسقاط غيرهم، بضاعتهم تجريح أهل العلم وتبديع مشايخه وطلابه، والنيل من رموز المنهج السلفي وأقطابه، فهؤلاء، وهؤلاء، وهولاء، وأولئك يخبطون في هذا الشأن خبط عشواء عن يمين وشمال، ويقيمون موازين الاعوجاج لا الاعتدال، وحربهم مستمرة لا يهدأ لهم بال ولا تستقر لهم حال، والله يؤيد الحق وينصره، ويمحق الباطل ويبتره، سنة الله في أعدائه وأوليائه، وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلا.

الوقفة الثانية: الاسم العلم على أهل الحق هو المسلمون.

قال الله تعالى [هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ].

وقال لرسوله الكريم: [إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ].

وقال: [وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ].

والإسلام هو الملة الحنيفية، وهو دين الأنبياء جميعا، قال الله تعالى عن إمام الحنفاء:

[مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٦٧) إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ].

كان هذا هو الاسم العلم على أهل الحق في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإن وجدت ألقاب أخرى فهي داخلة فيه وراجعة إليه كالمهاجرين والأنصار، واستمر الحال على ذلك، حتى وقعت الفتن وظهرت الفرق، فظهرت الشيعة الرافضة، والخوارج المارقة، ثم القدرية الجاهلة، والجهمية الهالكة، والمعتزلة الضالة، والباطنية الملحدة، حينها ظهر لقب يميز أهل الحق من المسلمين عن أهل الضلال ممن انتسب إلى الإسلام، فظهر لقب أهل السنة. روى الإمام مسلم في مقدمة صحيحه عن ابن سيرين من أئمة التابعين وحملة العلم المتبوعين أنه قال: " لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم".

وذكر ابن رجب عن سفيان الثوري شَيْخ الإِسْلاَمِ، إِمَام الحُفَّاظِ، سَيِّد العُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ فِي

زَمَانِهِ، كم قال الذهبي وهو من مواليد ٩٧هـ، أنه قال: "استوصوا بأهل السنة خيرا فإنهم غرباء".

فأصبح لقب أهل السنة علما على أهل الحق. وهو اللقب الذي غلب في مصنفات أهل العلم في العقيدة فذكره الإمام أحمد في العقيدة، وعبد الله بن الإمام أحمد في السنة، والخلال في السنة أيضا، والترمذي في جامعه، وأبو الحسن الأشعري في الإبانة، وأبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه الإيمان، وابن خزيمة في التوحيد، والدارمي في الرد على الجهمية ، والآجري في الشريعة، وابن بطة في كتاب الإبانة، وأبو عمر بن عبد البر في التمهيد، واللالكائي وسمى به كتابه أصول اعتقاد أهل السنة، وذكره البيهقي في كتابه الأسماء والصفات، وكثيرون.

الوقفة الثالثة: أهل السنة هم أتباع السلف، والسلف هم أصحاب القرون المفضلة: الصحابة والتابعون والأئمة المتبوعون كمالك والشافعي وأحمد والأوزاعي وابن عيينة والثوري، وابن المبارك، والليث بن سعد المصري. لأنهم الذين زكاهم الله تعالى في كتابه في قوله: [وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ].
وزكاهم النبي صلى الله عليه وسلم في سنته في قَولَه: "خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ" الحديث رواه الشيخان من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

وقد كان هذا الإطلاق هو السائد إلى نهايات القرن الثامن الهجري تقريبا، ثم بدأ يظهر مصطلح السلفية، نسبة إلى السلف، والسلفي هو المنتمي إلى هؤلاء المتبع طريقتهم، وهو الذي يعتمد على الكتاب والسنة، على طريقة السلف الصالح.

فإن قال قائل ما دليل هذا القيد: طريقة السلف!!؟

فجوابه أن ذلك في غاية الظهور لا يحتاج أكثر من التذكير به، فقول الله تعالى :

[وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ].

وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِى فَسَيَرَى اخْتِلاَفًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِى وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ». واضح في الدلالة على هذا القيد، فالله جل وعلا زكى السلف وفي ذلك تزكية لطريقتهم، والنبي صلى الله عليه وسلم امتدح السلف وفيه مدح لطريقتهم.

ومذهب السلف مذهب معصوم واجب الاتباع، ولا يلزم من قولنا واجب الاتباع تكفير من لم يكن على مذهب السلف من المسلمين، فهو مسلم لا يخرج من الإسلام إلا بدليل قاطع وبرهان ساطع، لكن عنده من الحق بقدر ما وافق فيه مذهب السلف، ومعه من الخطأ والانحراف بقدر ما فارق فيه مذهب السلف الصالح.

الوقفة الرابعة: الدعوة السلفية دعوة بيضاء نقية منهجها سلسلة ذهبية متصلة بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وهي ليست من صنع زيد أو تأليف بكر، ولا هي حكر على طائفة أو وقف على مجموعة، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: " ومذهب أهل السنة والجماعة مذهب قديم، معروف، قبل أن يخلق الله أبا حنيفة ومالكا والشافعي وأحمد، فإنه مذهب الصحابة الذين تلقوه عن نبيهم". منهاج السنة النبوية (٢/٦٠١).

أقول فمذهب أهل السنة والجماعة امتداد لما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه، فإذا ما قام إمام من الأئمة في زمن البدع بالدعوة إلى العقيدة السليمة وإلى منهج الإسلام الحق، ومحاربة ما يخالف ذلك فهو لم يأت بجديد، وإنما جدد ما اندرس من مذهب أهل السنة وأحيا ما مات منه، وحمل رايته، وتبنى دعوته، فإذا ما نسب في بعض الأزمان أو الأمكنة مذهب أهل السنة إلى عالم من العلماء، أو مجدد من المجددين كأحمد ومالك والشافعي وابن تيمية وابن عبد الوهاب فلأنه دعا إليه وجدده وحمل لواءه لا لأنه ابتدعه أو اخترعه.

وهي دعوة معصومة المنهج لا الأتباع، أصلها ثابت وفرعها في السماء، وهي دعوة وسط مبرءة من غلو المتنطعة، وتفريط المرجئة، فمن الظلم والجور بل من السفه والضلال أن يحكم على منهج السلف بتصرفات الأفراد الهوجاء، أو سلوك الجهلاء، أو أفعال المجموعات المتطرفة، سواء كان تطرفها من باب الحكم والجهاد كداعش والقاعدة، أو من باب الدعوة كمجموعات التجريح ، بل الدعوة السلفية ينظر إليها من زاوية منهجها، ثم علمائها وأئمتها من ذوي العلم والرسوخ ومن ذوي الفضل والديانة، ممن عرفوا بدعوة الحق ورحمة الخلق، وهذه بعض أقوال علمائها شاهدة على وسطيتها وصفائها، يقول العلامة ابن تيمية: "والخوارج تكفر أهل الجماعة وكذلك أكثر المعتزلة يكفرون من خالفهم وكذلك أكثر الرافضة ومن لم يكفر فسق وكذلك أكثر أهل الأهواء يبتدعون رأيا ويكفرون من خالفهم فيه وأهل السنة يتبعون الحق من ربهم الذي جاء به الرسول ولا يكفرون من خالفهم

فيه بل هم أعلم بالحق وأرحم بالخلق .. وأهل السنة نقاوة المسلمين فهم خير الناس للناس، إهـ من منهاج السنة النبوية (٥/١٥٨).

وقال العلامة ابن عثيمين رحمه الله : "السلفية تطلق على المنهاج الذي سلكه السلف الصالح رضي الله عنهم..... السلفية مقيدة بالمعنى فكل من كان على منهاج الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان فهو سلفي وإن كان في عصرنا هذا وهو القرن الرابع عشر بعد الهجرة، إه "من فتاوى نور على الدرب (٣ / ٢٤٦). ويقول: "يجب أن نعلم أن السلفي ليس محصوراً على فئة معينة، كل من تمسك بمذهب السلف فهو سلفي، هذا السلفي سواءً تقدم زمنه، أو تأخر، إهـ" من لقاءات الباب المفتوح (٢٠/٢١٨).

ويقول العلامة ابن باز: "وهذا هو الطريق والسبيل إلى نشر الإسلام وتخليص الناس من الشرك والخرافات والبدع وهو دعوتهم إلى الله وإرشادهم إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن على ضوء الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والطريقة السلفية التي سار عليها رسول الله عليه الصلاة والسلام ، وسار عليها أصحابه الكرام وأتباعهم بإحسان، إهـ" من مجموع فتاوى ابن باز(٣٠)جزءا – (٣ / ١٢٤).

الوقفة الخامسة: أصول منهج أهل السنة: الإيمان بالله عز وجل: ويشمل الإيمان بوجوده، وبربوبيته، وألوهيته، وأسمائه وصفاته. وأنه اعتقاد وقول وعمل، يزيد وينقص. واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم، والدعوة إلى التوحيد ومحاربة الشرك المنافي له، والدعوة إلى الاتباع ومحاربة البدع، والتزكية بالاستقامة على الطاعة والبعد عن المعاصي والتقرب إلى الله بأنواع القربات المشروعة.

والإيمان بالملائكة إجمالاً. والإيمان بالكتب إجمالاً وأن الله عز وجل أنزلها على أنبيائه ورسله لبيان حقيقة التوحيد والدعوة إليه. ونؤمن تعيينا بما سمى الله منها: كالتوراة،

والإنجيل، والزبور، والقرآن العظيم، والقرآن أفضلُها وخاتمُها والمُهَيمِنُ عليها، والمصدّقُ لها، وهو الذي يجب على جميع العباد اتباعه وتحكيمه. والإيمان بالرسل فيُصدّق المُسلم تَصدِيقًا جازمًا بأن الله عز وجل أرسل الرسل؛ لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، فيجب الإيمان بهم إجمالاً وتفصيلاً، فيجب الإيمان بهم على وجه الإجمال، ويجب الإيمان بمن سَمَّى الله منهم على وجه التفصيل. والإيمان باليوم الآخر يدخل فيه الإيمان بكل ما أخبر الله به وأخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت من الإيمان بفتنة القبر وأن الناس يمتحنون في قبورهم بعد الموت والإيمان بنعيم القبر وعذابه. والقيامة الكبرى من النفخ في الصور والبعث والنشور والميزان، والحساب، والحوض، والصراط، والشفاعة، والجنة والنار. والإيمان بالقدر خيره وشره ومراتبه العلم والكتابة والمشيئة والخلق.

والجماعة والائتلاف ونبذ الفرقة والاختلاف. فهم أهل سنة لا أهل بدعة، وأهل جماعة لا أهل فرقة، كما يقول شيخ الإسلام رحمه الله. وحب الصحابة وموالاة المؤمنين، وهي أصول مفصلة مبينة في كتب علماء السلف الصالح.

فكل من التزم هذه الأصول فهو سلفي سواء تسمى بذلك أم لا، وسواء دخل تحت تنظيم أم لم يدخل، فهو سلفي من أهل الفرقة الناجية والطائفة المنصورة التي قال عنها النبي صلى الله عليه وسلم: لَا يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُون. خرجه البخاري وقال هم أهل العلم، أي ومن تبعهم وسار سيرهم.

الوقفة السادسة: من التزم أصول أهل السنة لا يملك أحد كائنا من كان أن يخرجه عن دائرة أهل السنة إلا ببينة، بأن يخالف أصلا من أصولها فأكثر، فتبين بدعته وتظهر مفارقته، كما قال العلامة ابن تيمية رحمه الله : "من خالف الكتاب المستبين والسنة المستفيضة أو ما أجمع عليه سلف الأمة خلافا لا يعذر فيه فهذا يعامل بما يعامل به أهل البدع. إهـ".

وقال: "والْبِدْعَةُ الَّتِي يُعَدُّ بِهَا الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ مَا اشْتَهَرَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالسُّنَّةِ مُخَالَفَتُهَا لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ؛ كَبِدْعَةِ الْخَوَارِجِ وَالرَّوَافِضِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَالْمُرْجِئَةِ". مجموع الفتاوى (٣٥/٤١٤).

أقول: وليس كل خطأ يخرج به الرجل عن منهج أهل السنة وهذا معلوم ضرورة لأن العلماء وطلبة العلم وعامة أهل الحق غير معصومين.

قال ابن القيم في إعلام الموقعين عن رب العالمين (٣/٣٢٠): "ومن له علم بالشرع والواقع يعلم قطعا أن الرجل الجليل الذي له في الإسلام قدم صالح وآثار حسنة وهو من الإسلام وأهله بمكان قد تكون منه الهفوة والزلة هو فيها معذور بل ومأجور لاجتهاده فلا يجوز أن يتبع فيها ولايجوز أن تهدر مكانته وإمامته ومنزلته من قلوب المسلمين،إهـ" .

وقال الذهبي: "وَلَوْ أَنَّ كُلَّ مَنْ أَخْطَأَ فِي اجْتِهَادِهِ – مَعَ صِحَّةِ إِيْمَانِهِ، وَتَوَخِّيْهِ لاتِّبَاعِ الحَقِّ – أَهْدَرْنَاهُ، وَبَدَّعنَاهُ، لَقَلَّ مَنْ يَسلَمُ مِنَ الأَئِمَّةِ مَعَنَا، رَحِمَ اللهُ الجَمِيْعَ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ".

الوقفة السابعة: قد نبتت نابتة في هذا الزمان أطلقت ألسنتها بالسوء في علماء المسلمين وأتباع السلف الصالحين، بل وأساءت إلى عامة المسلمين وهم يدعون انتسابهم إلى الدعوة السلفية، وينتحلون الدعوة زورا وبهتانا، ويبدعون من خالفهم ويزكون من وافقهم، فالسالم من وافقهم على أهوائهم أو وافقت طريقته أهواءهم، ومن خالف ذلك فساقط عندهم كائنا من كان، وهذا خلاف منهج السلف الذي عبر عنه العلامة ابن تيمية رحمه الله فقال: "كَثِيرٌ مِنْ سَلَفِ الْأُمَّةِ وَأَئِمَّتِهَا: لَهُمْ مَقَالَاتٌ قَالُوهَا بِاجْتِهَادِ وَهِيَ تُخَالِفُ مَا ثَبَتَ فِي

الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ بِخِلَافِ مَنْ وَالَى مُوَافِقَهُ وَعَادَى مُخَالِفَهُ وَفَرَّقَ بَيْنَ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ وَكَفَّرَ وَفَسَّقَ مُخَالِفَهُ دُونَ مُوَافِقِهِ فِي مَسَائِلِ الْآرَاءِ وَالِاجْتِهَادَاتِ ؛ وَاسْتَحَلَّ قِتَالَ مُخَالِفِهِ دُونَ مُوَافِقِهِ فَهَؤُلَاءِ مِنْ أَهْلِ التَّفَرُّقِ وَالِاخْتِلَافَاتِ". مجموع الفتاوى (٣/٣٤٩).

أقول فهذه النابتة تسيء إلى الدعوة وتصد الناس عن سبيل الله وتقطع الطريق بين عامة الناس ودعاة الحق، فهم قطاع طرق في مسلاخ دعاة، وهم قضاة زور على العلماء والدعاة وعامة المسلمين، وليس معهم أدنى مؤهلات الحكم على الآخرين.

قال الحافظ الذهبي رحمه الله: ميزان الاعتدال (٣/٤٦): "والكلام في الرجال لا يجوز إلا لتام المعرفة تام الورع، إهـ".

أقول وهؤلاء في غالبهم لا علم ينفعهم ولا ورع يردعهم، يطلقون ألسنتهم بالتفسيق والتبديع جهلا وتطاولا.

قال الإمام عثمان بن سعيد الدارمي رحمه الله واعظا لأمثالهم وزاجرا عن حالهم:"والبدعة أمرها شديد والمنسوب إليها سيء الحال بين أظهر المسلمين فلا تعجلوا بالبدعة حتى تستيقنوا وتعلموا أحقا قال أحد الفريقين أم باطلا". الرد على الجهمية الدارمي (١/١٩٣).

وقال ابن تيمية شيخ الإسلام ، مبينا مثلهم بين الأنام : "وَإِذَا كَانَ الْوَاحِدُ مِنْ هَؤُلَاءِ لَهُ ذُنُوبٌ، فَغَيْرُهُمْ أَعْظَمُ ذُنُوبًا، وَأَقَلُّ حَسَنَاتٍ. فَهَذَا مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ تُعْرَفَ، فَإِنَّ الْجَاهِلَ بِمَنْزِلَةِ الذُّبَابِ الَّذِي لَا يَقَعُ إِلَّا عَلَى الْعَقِيرِ وَلَا يَقَعُ عَلَى الصَّحِيحِ. وَالْعَاقِلُ يَزِنُ الْأُمُورَ جَمِيعًا: هَذَا وَهَذَا". في منهاج السنة النبوية (٦/١٥٠).

أقول وهؤلاء ديدنهم تصيد الأخطاء والبحث عن الزلات وحمل الكلام على غير وجهه، والأخذ باللوازم الباطلة، يعمون أبصارهم ويصمون آذانهم عما فيه من الحق وينقبون بتكلف وتعنت عما فيه من الزلل.

وما أروع كلمة ابن القيم التي قالها في هذا النوع من الناس، ما أصدقها في كثير من الأحداث، قال ابن القيم في مدارج السالكين (١/٤٠٣): "ومن الناس من طبعه طبع خنزير، يمر بالطيبات فلا يلوى عليها، فإذا قام الإنسان عن رجيعه قمه، وهكذا كثير من الناس يسمع منك ويرى من المحاسن أضعاف أضعاف المساوىء فلا يحفظها ولا ينقلها ولا تناسبه، فإذا رأى سقطة أو كلمة عوراء وجد بغيته وما يناسبها فجعلها فاكهته ونقله".

وأشار إلى أمثالهم محمد بن عبد الرحمن الحبيشي في نشر طي التعريف (١/٣٣): فقال فصل: "وقد نجم في هذا الوقت ناجم، وهجم على العلماء هاجم، باللوم والعقوق، وإهمال الشرائع والحقوق، ورام عكس الأمور الشرعية، بإثارة المظالم البدعية، فلا الحق مسلوك ولا الشرع قائم ... لم يعرف للشرع الشريف حقه، بل أهمله وجفاه وعقه، فلم ينصر حاكما، ولا منع متعديا ظالما، قد أتعبه حسده وجهله، حتى عزب عنه رشده وعقله، فجعل يتبع العلماء بذمه، ويغتابهم بمقته ولومه، ويضحك الناس منهم ويعجب، ويبحث عن زلاتهم ويثرب، وليس بضارهم شيئا إن شاء الله، فإن سبحانه وتعالى قد أعز العلم والعلماء، وشرفهم في الأرض والسماء، إهـ".

أسأل الله تعالى أن يحفظ الدعوة السلفية، وعلماءها ودعاتها، والعاملين بها، وأن يخزي من يكيد لها ويجعل تدبيره تدميره إن ربنا سميع بصير وبالإجابة جدير وهو حسبنا نعم المولى ونعم النصير، وصلى الله وسلم وبارك على محمد وآله وصحبه.